وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي-

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

المحاضرة الثالثة في: مقياس تحقيق المخطوط

الوصول إلى المخطوط وتصنيف المخطوطات

محاضرة مقدمة لطلبة سنة أولى ماستر

تخصص: أدب حديث ومعاصر

عناصر المحاضرة:

- **الإعداد للتحقيق أو المرحلة الإعدادية النظرية**
- **إختيار المشرف على التحقيق**
- **المخطوط وشروطه**
- **فهارس المخطوطات المطبوعة**
- **الحصول على المخطوط**
- **ترتيب النسخ**
- **منازل النسخ**

قبل المضي للحديث عن الخطوات التي ينبغي أن يلتزم بها المحقق، في تحقيق المخطوط، عليه أن يدرك في البداية أن الغرض من العمل الذي سوف يقوم به، هو تقديم المخطوط صحيحا كما وضعه مؤلفه، دون المبالغة في إيراد الحواشي، والشرح، الزيادات وترجمات الأعلام، ونقل من كتب مطبوعة، فهذه المبالغة قد تصرف ذهن الملتقي على المتن.[1]

والتحقيق عمل علمي له أصوله وقواعده التي يجب أن يُلم بها كل محقق ويلتزم بتطبيقها، قبل أن يشرع في تحقيق أي نص أو مخطوط...، والباحث لكي يحقق أي نص أو مخطوط عليه أن يمر بثلاث مراحل أساسية:

1– الاعداد للتحقيق: هو المرحلة التحضيرية التي تسبق عملية التحقيق، وفيها يحاول أن يجيب على السؤال التالي: كيف نصل إلى المخطوط المراد تحقيقه، وكيف نحدده؟.

2– التحقيق: وتمثل هذه المرحلة لب العملية، وفيها يحاول المحقق أن يجيب على السؤال التالي: كيف يعاد النص إلى الصورة التي صدر بها، أو إلى أقرب صورة أخرجه بها مؤلفه؟.[2]

3– لواحق التحقيق: وتتمثل فيما يجب على المحقق أن يصنعه من مقدمات للتعريف بموضوع عمله، ومن فهارس لتسهيل الاستفادة من الكتاب بعد تحقيقه ونشره.[3]

– الإعداد للتحقيق أو المرحلة الإعدادية النظرية:[4]

أول ما يجب القيام به الحصول على مخطوطات الكتاب المراد تحقيقه وذلك بالرجوع إلى فهارس المخطوطات الموجودة في المكتبات العامة، ذكرنا فيما سبق أن يكون الباحث متخصصا في موضوع المخطوط، الذي يود تحقيقه، إما يكون للمخطوط نسخة واحدة يتيمة، أو أكثر من نسخة موزعة في مكتبات العالم، وفي هذه الحالة، ومن واقع الفهارس التي بين يديه، عليه أن يدرس ويختار النسخ التي يريد الحصول عليها، للمقابلة وأقلها ثلاث، تتوفر فيها الشروط التالية: القدم، الضبط، المقابلة، الصحة، وأن تكون كاملة غير ناقصة.

ويمكن أن يحصل الباحث على المخطوط، أو نسخه من **الفهارس الخاصة** [5]ويقصد بها فهارس مخطوطات المكتبات في العالم، – التي سنذكر أهمها– ومن المستحيل أن يرجع الباحث لجميع الفهارس الخاصة لأنها لا تجتمع في مكان واحد، فيمكن أن يجد

---

[1] ينظر: صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوط، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط7، 1987م، ص14-15.

[2] الربعي بن سلامة، الوجيز في مناهج البحث الأدبي وفنيات البحث العلمي، منشورات جامعة قسنطينة، ط2، 2008م، ص118.

[3] الربعي بن سلامه، مرجع سابق، ص118.

[4] يوسف المرعشلي، مرجع سابق، ص25.

1 يقول: حدد د. صلاح الدين المنجد في محاضرات كان قد ألقاها في جامعة الملك عبد العزيز 1972 وقد تناول أهمية ذكر المصادر التي رجع إليها المفهرس للتأكد من صحة اسم الكتاب، أو تحقيق اسم المؤلف، وتاريخ وفاته، وجاءت هذه السلسلة من عناصر قواعد الفهرسة التي أجملها في الأمور التالية:

[5] – ذكر اسم الكتاب كما هو مثبت على المخطوط.

– ذكر اسم المؤلف كاملا.

– ذكر فاتحة المخطوط / آخره.

– عدد أوراق المخطوط، وعدد الأسطر وقياس الصفحات.

نسخة أو المخطوط في واحد منها، ويبقى عليه التفتيش في المكتبات الأخرى، وقد يمكن أن يرجع إلى فهرس عام يضم جميع المخطوطات.

– مراكز المخطوطات في العالم

بعد أن يحدد الطالب التخصص الذي يود أن يحقق فيه المخطوط، عليه أن يجد نسخ المخطوط وقد تكون عبارة على نسخة يتيمة، أو أكثر من نسخة. فعليه أن يختار النسخ التي يمكن أن يقارن بينها.

ومن أشهر المراكز في العالم التي تقوم بحفظ مخطوطات التراث ورقيا أو عبر ميكروفيلم، أو ميكروفيش مصغره، تقوم بالتصوير منها، لصيانتها من الابتذال والأيدي الكثيرة ،دار الكتب الأردنية في عمان، تونس مكتبة الجامع الكبير في القيروان، مكتبة جامع الزيتونة في تونس، الجزائر المكتبة العربية بجامع الباي في مدينة بون، مكتبة مدينة بوجى ، المكتبة العامة في كويت العاصمة، الهند خزانة المولى فيروز في بومباي ومكتبات أمريكا وأوروبا، تضم نحو مائة ألف مخطوط عربي على أقل تقدير، انجلترا دار الكتب البريطانية، المتحف البريطاني، بالإضافة إلى أن هناك مراكز حديثة لحفظ التراث، مثل معهد إحياء المخطوطات بالقاهرة، إذ يلجأ إلى تصوير المخطوطات على أفلام دقيقة (ميكروفيلم) وتوضع هذه الأفلام على علب معدنية، كل فيلم في علبة تعنون العلبة باسم الكتاب، ثم تُكبر هذه الأفلام لطالبها.[1]

وجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، كما تخصص في هذه المكتبات أمكنة لصبغ المصورات والتحميض والتكبير، بمقاييس مختلفة.[2]

من المكتبات في الجزائر بالإضافة إلى ما ذكرنا المكتبة الوطنية التي تعنى بالكتاب المطبوع والمخطوط، أنشئت بمرسوم صدر في 5 نوفمبر 1835 تضم حوالي 3853 مخطوط في شتى فنون المعرفة حسب آخر اقتناء لها قامت به المكتبة سنة 2006 يعرف فهرسها للحصول على المخطوطات. فهرس فانيان أنجز 1839 وأعيد طبعه 1995 استعملهُ الباحثون للحصول على المخطوطة التي يريدون الاطلاع عليها، بالإضافة إلى فهارس أخرى مثل فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية من إعداد عبد الغني أحمد بيوض ، والسجل العام لمخطوطات المكتبة الوطنية (تكملة لفهرس بيوض إعداد محمود بو عياد. بالإضافة إلى مكتبة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة عدد المخطوطات فيها 150 مخطوط. المكتبة المركزية جامعة قسنطينة ضمت 48 مخطوط.

– نوع الخط والحبر.

– اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

– الجلد.

– مصدر المخطوط (إذا كان مخطوط القرون الأربعة الأولى (الفهرست لابن النديم) يمكن أن يرجع إلى كشف الظنون حاجي خليفة، للتأكد من صحة الكتاب).

– الملاحظات العامة، مصادر عن المؤلف وعن الكتاب.، من كتاب قواعد فهرسة المخطوطات العربية،علي رديف عبد الجليل

[1] يوسف المرعشلي، المرجع السابق، ص234 و241.

[2] المرجع نفسه، ص243.

ومخطوطات نظارة الشؤون الدينية بباتنة، مكتبة مديرية التراث بوزارة الشؤون الدينية بالعاصمة الجزائر، عدد مخطوطاتها 700 مخطوط.

المكتبات الخاصة تنتشر بشكل كبير في التراب الوطني، وخاصة في الجنوب الجزائري في المساجد والزوايا ودور رجال الفكر والثقافة،منها- المكتبة القاسمية بزاوية الهامل (بوسعادة) تقع هذه الزاوية التابعة للطريقة الرحمانية في قرية الهامل قرب مدينة بوسعادة تأسست في ق 19 على يد الشيخ أبو عبد الله محمد أبي القاسم الشريف الحسني سنة 1297 هـ تحتوي على 2000 مخطوط.[1]

ومكتبة زاوية الشيخ الحسين بلدية سيدي خليفة، ميلة تبعد هذه الزاوية 45 كلم عن مدينة قسنطينه23 عن مدينة ميلة، تم تأسيسها من قبل الشيخ الحسين بن محمد صالح القشي (ت 1877/1294) بلغ عدد المخطوطات 500 مخطوط في علوم الشريعة، السنة ،العقيدة، علوم النحو والصرف...، مكتبة وخزائن أدرار يوجد بأدرار 70 خزانة موزعة على مختلف قصور الولاية وبها مخطوطات في فنون مختلفة قدر عددها 27 ألف مخطوط من أشهر الخزائن الخزانة البكرية بتمنطيط أسسها ميمون بن عمر في أواخر القرن التاسع هـ عدد مخطوطاتها 3 آلاف مخطوط. قسمت بين أفراد العائلة البكرية (1244 هـ 1828م) من فروعها خزانة نومناس/ خزانة تمنطيط، خزانة زاوية سيدي البكري.

ومن نماذج المخطوطات التي تم العثور عليها من الفهارس الخاصة ، كتاب (جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس) لمؤلفه أبي عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي المتوفي سنة 488 هـ حققه وعلق عليه بشار عواد المعروف، ومحمد بشار عواد. من إصدار دار الغرب الإسلامي (تونس) ط1، 1429هـ-2008م.

يذكر محقق الكتاب أن النسخة الخطية قد وصلت إليه من مكتبة البودليان بأكسفورد برقم 565 تتكون من عشرة أجزاء، عدد أوراقها 178 ورقة، 22 سطر في كل صفحة، وفي كل سطر 12 كلمة تقريبا، وخطها أندلسي فيه ميل إلى خطوط المشارقة، وهي غير مؤرخة، ولا نعرف ناسخها، لكننا نسترجم أنها من منتسخات المئة السابعة.

ويظهر في حواشي النسخة إثر مقابلتها على الأصل المنتسخ منه، والذي لا نعرف عنه شيء، هي نسخة جيدة صحيحة من حيث العموم.

وعلى هذه النسخة الفريدة نشر العلامة الشيخ محمد بن تاويت الطنجي يرحمه الله الكتاب سنة 1952، فلم يوفق، فقد وقع في التصحيف والتحريف، لأنه لم يقابل ما نسخ عن الأصل.[2]

وبعد ذلك يعني بعد نشر الكتاب في مطلع سنة 2008 يقول د. بشار المعروف «في شهر أيلول من سنة 2008 أتحفني صديقي العلامة المحقق الأستاذ الدكتور محمد بن شريفه حفظه الله نسخة أخرى مصورة من الجذوة كان قد حصل عليها من أحد

---

[1] المطبوعة البيداغوجية للأستاذ فؤاد طوهارة ، ص35-36 -37.

[2] أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، حققه وعلق عليه بشار عواد المعروف ومحمد بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1429هـ/2008م، ص14.

الفضلاء هو السيد عبد المالك الشامي الذي كتب بخطه في أولها: «صورة مخطوطة جذوة المقتبس التي يملك أصلها السيد الأمين برذلة ورثها عن والده المرحوم محمد برذلة وخصني بهذه الصورة رحمه الله طالبا مني العمل على إخراجها إلى حيز الوجود .عبد المالك الشامي».

والنسخة مخرومة من أولها إلى آخرها. والمتبقي منها (116) ورقة ورقم كل وجه من النسخة المصورة برقم مستقل، فجاءت المصورة (232) صفحة، مسطرتها (21) سطرا، وفي كل سطر 12-14 كلمة كتبت بخط نسخي مشرقي واضح، لعله من منتسخات المئة الثامنة، إذ لم يذكر تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ.

فالمنخرم نصف الجزء الأخير من هذه النسخة ومعظم الجزء الأول ويقول: «وقد قابلت ما وصل إلينا من هذه النسخة بالنسخة البودليانية التي نشرنا عليها الكتاب، فتبين لي من غير ريب أن النسخة الفاسية هذه رواية ثانية لكتاب الجذوة، راويها أحد علماء بغداد هو أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان المعروف بابن البطي (477هـ- 564هـ) لما فارق بين النسختين وجد فروق وزيادات كثيرة»[1].

- **أما الفهارس العامة** التي يمكن أن يطلع عليها الباحث، ولعل من أهمها كتاب (كشف الظنون) لحاجي خليفة (ت1067هـ) قدم توثيق لعناوين الكتب ونسبتها إلى مؤلفيها وبيان عرض موجز لمضمونها ومحتواها. لكنها لا تذكر مخطوطات الكتب ولا أماكن تواجدها.

ولعل الميزة التي تمتاز بها الفهارس الخاصة عن الفهارس العامة هي أنها تشتمل على مواصفات المخطوط بتوسع، فتذكر جميع ما يريده الباحث من مواصفات المخطوط بالتفصيل، وهذا ما لا توفره الفهارس العامة التي تقتصر على ذكر بعض المعلومات العامة.

وأول من قام بوضع فهرس عام للمخطوطات يضم جميع فهارس المكتبات في العالم هو المستشرق الألماني كارل بروكلمان Carl Brokelmann (1285-1375/ 1868-1956) كتابه **تاريخ الأدب العربي**، ثم تبعه الباحث المسلم التركي فؤاد سزكين في كتابه **تاريخ التراث العربي، والفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط**. إن الفهارس العامة وخاصة الفهرس الشامل يقدم للباحث جميع النسخ الخطية للكتاب الواحد، بأماكن وجودها، وأرقامها[2]، كتاب رمضان ششن **نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا**، بعد أن تم التعرف على أماكن النسخ، وجب دراستها بواسطة الفهارس، واختيار النسخ التي يحتاج إليها ثم تصويرها ليكون بين أيدينا صورة صحيحة عن الأصول خالية من أي تصحيف أو تحريف جديدين[3]، كما لا ننسى وكتاب **تاريخ آداب اللغة العربية** لجورجي زيدان.[4]

ويذكر رمضان ششن في كتابه المذكور آنفا، أن المستشرق الألماني كارل بروكلمان، حينما فهرس المخطوطات العربية الإسلامية، أغفل كثير من المخطوطات في تركيا لذلك وضعت كتابي هذا استدراكا عليه، ويقدر عدد المخطوطات العربية في مكتبات تركيا

---

[1] بشار معروف، ظهور رواية أخرى لكتاب (جذوة المقتبس) كتاب أرشيف ملتقى أهل الحديث، ج85،ص268.

[2] يوسف المرعشلي، مرجع سابق، ص264.

[3] صلاح الدين المنجد، المرجع السابق، ص12.

[4] يوسف المرعشلي، المرجع السابق، ص29.

وحدها ثلاثة ملايين مخطوط... كما يقدر العلماء المخطوطات الإسلامية في العالم بعشرة ملايين مخطوط بما في ذلك من مكررات النسخة الواحدة[1] فبإمكان الباحث أن يصور نسخة من ميكروفيلم أو ميكروفيش (أفلام مصغرة جدا) من أجل حفظ النسخ الأصلية من الملامسة المباشرة، مع العلم أن كثير من المراكز العلمية كمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ومركز الملك فيصل في الرياض، وجامعة أم القرى بمكة المكرمة والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة الإمام محمد بن سعود الرياض وجامعة الأزهر. وقد أوفدت بعثات إلى كبرى مراكز حفظ التراث في العالم، وحصلت منها على مصورات فيلمية لأهم مقتنياتها، وأغنت بها مكتباتها الخاصة.[2]

إختيار المشرف على التحقيق:

في تحقيق المخطوطات، يجب اختيار المشرف المتخصص بتحقيق المخطوطات والعمل بها، ومعرفة قواعد تحقيقها، وفهارس المخطوطات وما طبع منها. له دربة وخبرة سابقة ومراس في تحقيق المخطوطات إضافة إلى تخصصه في العلم الذي سيشرف على تحقيق المخطوط فيه.

وعلى الباحث استشارة أستاذة المشرف في جميع مراحل التحقيق بدءا باختيار المخطوط إلى نهاية العمل، لأن هذا العمل يحتاج إلى موجه، وبدونه يقع الطالب لا محالة في أخطاء كثيرة.[3]

– المخطوط وشروطه:

رغم تنوع المخطوطات وكثرتها، وشيوعها في العالم الإسلامي، ينبغي من شروط تتوفر في المخطوط المراد تحقيقه، حتى لا يذهب جهد الباحث أدراج الرياح ولا يجن من جهده شيئا، ومن هذه الشروط:[4]

– على الباحث أن يختار مخطوط يناسب الرسالة التي سوف يقدمها فإذا كانت ماجستير عليه أن يختار مخطوط يقع في حدود 50- 75 ورقة خطية، وإن كانت دكتوراه فعليه أن يختار كتابا يقع في حدود (75 – 150) ورقة.[5]

– أن يكون للمخطوط عدة نسخ خطية، على الأقل نسختين حتى تتم المقابلة بينهما والتصحيح وإكمال النقص، وتخريج النص تخريجا سليما، شرط أن تكون هذه النسخ سالمة من الأخطاء، ومن المسلم به عدم جواز تحقيق المخطوط بالاعتماد على نسخة واحدة مع وجود نسخ أخرى، إلا إذا كانت هذه النسخة هي الوحيدة ولا توجد مثيلاتها في خزائن المخطوطات، أو تكون قد عورضت، وقوبلت وصححت وقرأها عدد من العلماء، وكتب عليها السماعات، والإجازات، وعليها خطوط العلماء، أو أن

---

[1] المرجع نفسه، ص208.

[2] نفسه، ص233.

[3] يوسف المرعشلي، المرجع السابق، ص248.

[4] فؤاد طوهارة، محاضرات في منهجية تحقيق المخطوط، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، قسم التاريخ، 2016-2017، ص75.

[5] يوسف المرعشلي، المرجع السابق، ص247.

ناسخها من أهل الضبط والتقييد، ففي هذه الحالة فإن هذه النسخة خير ألف مرة من كتاب تعددت نسخه غير أنها لم تف بالمطلوب، وهو الوصول إلى ما كتبه المؤلف.[1]

– أن يكون للمخطوط قيمة علمية ومعرفية، ومن المؤكد أن أي مخطوط لا يخلو من فائدة علمية ولكن المقصود هنا البيان العلمي، والموضوعي لمواطن الفائدة من الكتاب، وبيان الإضافة المستخلصة منه، في بابه، وتأثره بمن قبله وتأثيره فيما جاء بعده.[2]

– فهارس المخطوطات المطبوعة:

من بين أهم الشروط التي ينبغي أن يراعيها المحقق، في تحقيقه للمخطوط أن لا يكون مطبوعا، لأن عمله سيكون تكرارا لجهود سابقين، فلن تكن هناك إضافة، ...لكن بعض الباحثين قد أجاز تحقيق كتاب مطبوع سابقا وفق شروط معينة، منها:

– أن يكون مفقودا، أو نادر الوجود، لا يتوفر بين يدي القراء والباحثين.

– أن تكون طبعته السابقة رديئة، سقيمة، سيئة، مليئة بالأخطاء والتصحيف فيتعين حينئذ إعادة تحقيق الكتاب بنص صحيح.

– أن تكون طبعته السابقة خالية من التعليقات المفيدة، والفهارس المساعدة على الحصول على مسائل الكتاب بسهولة ويسر ليستفيد منه طلبة العلم.[3]

لكن كيف يعلم الباحث، إن كان كتابه مخطوط أم مطبوع؟، تستند هذه المعرفة لثقافة الباحث، وموسوعيته، إذ له إطلاع على كتب التراث، ومن مخالطته لأهل العلم، وتردده للعلماء، والمكتبات الإسلامية، ودور النشر، ومتابعة ما يصدر من الكتب في المعارض الدولية والمحلية، ولكن هل يمكن الاعتماد على الثقافة الشخصية وحدها؟.

من الاستحالة يمكن الاعتماد على الثقافة الشخصية، لأن العلوم لا يحيط بها إلا نبي يوحى إليه كما قال الشافعي (رحمه الله) والثقافة أمر نسبي يتعلق بالزمان والمكان، فهناك مئات الآلاف من المخطوطات طبعت منذ مائتي عام، ولا يمكن جمعها وتوفرها في مكان واحد، مهما أوتي الإنسان من العلم لقوله تعالى: ﴿وَ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحُ قُلِ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ الإسراء، الآية 85.

فيلجأ إلى استشارة العلماء، والعلماء بدورهم ثقافتهم متفاوتة ويصعب إحاطتهم بالكتب المطبوعة جميعها، وكم من مخطوط صدر له أكثر من طبعة بسبب جهل المحققين أنه مطبوع، من أجل ذلك قام بعض الباحثين بوضع فهارس لجميع ما طبع من مخطوطات لتكون دليلا للمثقفين والمشتغلين بالتراث الإسلامي.

– **معجم المطبوعات العربية والمعربة** ليوسف إليان سركيس الدمشقي ت (1351هـ) ذيله (جامع التصانيف الحديثية) له أيضا.

– **معجم المخطوطات العربية المطبوعة)** صلاح الدين المنجد.[4]

---

[1] فؤاد طوهارة، المرجع السابق، ص76.

[2] المرجع نفسه، ص77.

[3] يوسف المرعشلي، المرجع السابق، ص248.

[4] المرجع نفسه، ص247- 248.

- **(ذخائر التراث العربي)** لعبد الجبّار عبدالرحمان العراقي.

- **المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع**، لمحمد عيسى صالحيه.

الحصول على المخطوط:

إذا حدد الباحث أماكن وجود مخطوطته في مكتبات العالم عليه السعي للحصول عليها بإحدى خمس طرق:

1- التوجه للمكتبة شخصيا وتقديم طلب للحصول عليها.

2- المراسلة البريدية.

3- توكيل شخص ليقوم بهذه المهمة.

4- بواسطة التليفاكس.

5- بواسطة البريد الإلكتروني Email.

يتقدم الباحث بطلب تصوير مخطوطته إلى إدارة المكتبة، مع تقديم بعض الأوراق اللازمة.

1- تقديم طلب رسمي من إدارة الجامعة إلى إدارة المكتبة تطلب فيه تصوير مخطوط، موضوع الرسالة لتسهيل مهمته.

2- دفع أجرة التصوير.

ويمكن أن يحصل الباحث على مخطوطته بإحدى ثلاث أشكال:

1- صورة ورقية.

2- صورة ميكروفيلم.

3- صورة ميكروفيش.[1]

يختلف الميكروفيلم عن الميكروفيش بأن الأول عبارة عن فيلم واحد طويل، ملتف حول بعضه يشتمل على جميع صفحات الكتاب، أما الثاني عبارة عن قطع مستطيلة أو مربعة تشمل كل قطعة 20 صفحة مصفوفة طولا، أو عرضا، وفي كل الحالتين يطلب الباحث تكبير المخطوط وتصويره على أوراق.

ومن الوسائل التي تمكن الطالب من الحصول على المخطوط، سفارات الدول التي تملك ملحق ثقافي مختص بكل بلد، ويعتبر البريد الإلكتروني email مؤخرا أفضل وسيلة للتواصل، إذ بإمكانه الاتصال بمعاهد حفظ المخطوطات والجامعات، والمكتبات الخاصة، والحصول على ما يود من مخطوط.[2]

ترتيب النسخ:

---

[1] يوسف المرعشلي، المرجع السابق، ص251.

[2] المرجع نفسه، ص251.

الآن أمكن للمحقق الحصول على أماكن المخطوطات، وقام بنسخ ما يحتاجه من المكتبات، والفهارس العامة. تلي المرحلة الموالية، هي ترتيب النسخ حسب أهميتها، إذ عليه أن يجعل نسخة أصل، ونسخ فرعية يستأنس بها، ويتم الترتيب بالاعتماد على معلومات المخطوط.

– فأول النسخ، نسخة بخط المؤلف أولا، فهذه النسخة يعتبرها المحقق أصلا، بل وسيكتفي بها، لأن الغرض من التحقيق، إخراج الكتاب إلى صورة أقرب إلى النسخة التي خطها المؤلف. وما سيقوم به سوى الضبط، والتخريج، وضع علامات الترقيم أين، ما لم يكن موجود من قبل، مع العلم أنها آخر ما كتبه المؤلف. حتى لو كانت مسوّدة[1] ويراد بالمسوّدة النسخة الأولى للمؤلف قبل أن يهذبها ويخرجها سوية،... ومن اليسير أن يعرف المحقق المسودة، بما يشيع فيها من اضطراب في الكتابة، واختلاط الأسطر، وترك البياض، الإلحاق بحواشي الكتاب، أثر المحو والتغيير... وإلى أمثال ذلك[2]، وقد لا يتمكن المؤلف من تبييض نسخته فيتركه على صورة مسوّدة، وإن ورد النص التاريخي على أنه لم يخرج غيرها كانت هي الأصل.[3]

– أحسن النسخ، نسخة مكتوبة في عصر المؤلف عليها توقيعه، أو إجازته أو قرئت عليه.

– نسخة لأحد تلامذة المؤلف (أي قام بنسخها أحد تلامذة المؤلف الأجلاّء، مثل نسخة لكتاب الرسالة، نسخها أحد تلامذة الشافعي الأجلاء وهو الربيع بن سلمان، هذه النسخة موجودة بدار الكتب المصرية[4]) وقد تتعد النسخ المنسوبة إلى المؤلف، وهذا يقع عادة في الكتب التي يميلها الأساتذة على فوج من الطلبة، ثم يعيدون إملاءها مرة اخرى على أفواج أخرى، بعد أن يدخلوا عليها بعض التعديلات، ...ويجب على المحقق في هذه الحالة أن يتخذ النسخة الأخيرة أصلا للنشر، لأنها آخر نسخة كتبها المؤلف، وهي بذلك النسخة التي ارتضاها تكون النص الذي ننقل عنه.[5]

– نسخة تامة مضبوطة، عليها إجازات أو تملكات لبعض العلماء، مثل نسخة اليونيني من صحيح البخاري الذي جمعها من نسخ العلماء، وصوبها، وضبطها، وإلى جانبه ابن مالك النحوي يمكن الاعتماد عليها إذا كان الهدف هو تحقيق صحيح البخاري.

– ثم بعد ذلك تأتي ما دونها من نسخ، حسب التأريخ، لأن النسخة القريبة لوفاة المؤلف، ينقص فيها الأخطاء والتحريف أي كانت أصدق[6].

– إذا كانت نسخة المؤلف ناقصة يمكن للمحقق أن يجعلها أصل أما النسخ الأخرى، فرعيه مؤنسة تساعده في إكمال النقص.

---

[1] محاضرات ، السيد أحمد، تحقيق المخطوط، من مركز السعد (...يخص تكملة المعلومات).

[2] عبدالسلام هارون، مرجع سابق، ص32.

[3] الربعي بن سلامة، مرجع سابق، ص119.

[4] محاضرات أحمد السيد، تحقيق المخطوط.

[5] الربعي بن سلامة، المرجع السابق، ص119.

[6] محاضرات أحمد السيّد، تحقيق المخطوط.

– وإذا اجتمعت لديه عدة نسخ مجهولة النسب فإنه يحتاج إلى فطنة أكبر لتحديد النسخة والمبدأ العام في هذه الحالة، هو أن يقدم النسخة ذات التاريخ الأقدم.

– لكن ينبغي على المحقق أن لا يخدع بقدم النسخة. فقد نجد نسختين للكتاب، إحداهما قديمة كثيرة الأخطاء، والثانية حديثة، دقيقة الضبط، لأنها نقلت على أصل أكثر صحة من النسخة القديمة حينئذ يتخذ المحقق النسخة الحديثة أصل للتحقيق على الرغم من حداثتها.

– إذا كانت النسخ لا تحمل تاريخ نسخها فعلى المحقق أن يكون فطن في تحديد نوعية الورق، ونوعية الخط، والمداد لأن كل عصر نوع من الورق، الخط، المداد، كما عليه أن يتفحص ما ورد في المخطوط ربما تكون هناك إشارة للعصر الذي كتبت فيه.

– ما ورد من خلاف بين النسخ يثبت في الحواشي أو الهوامش.

– أما إذا كانت نسخ المخطوط كثيرة، فعلى المحقق أن يصنفها إلى عشائر أو فئات، وكل فئة يجمع فيها النسخ التي عثر فيها على نفس الزيادة[1] أو الاشتراك الوقوع في نفس الخطأ.

– لا يجوز الجمع في التحقيق بين مختلف العشائر، بل على المحقق أن يختار مخطوط عشيرة واحدة، من العشائر، ويقارن بينها ليستخرج منها المخطوط الأصل، يوازن بينها في الهوامش من نفس العشيرة.[2]

من خلال ما تقدم أن بعد جمع نسخ المخطوط يجري الباحث دراسة تقويمية لما تم جمعه ليحدد أفضلها ويعتبرها أصلا، ويرتب النسخ الفرعية الباقية حسب قدمها، للمقابلة على الأصل وبيان فوارقها، على أن يأخذ في الحسبان بعض القواعد للمفاضلة بين نسخ المخطوط الواحد قبل ترتيب إذا كانت كثيرة وهي:

– النسخة الكاملة أحسن بكثير من النسخة الناقصة.

– الواضحة من حيث القراءة أحسن بكثير من المبهمة.

– القديمة من حيث تاريخ النسخ أفضل من الحديثة.[3]

– النسخة التي قوبلت تغيرها أفضل من التي لم تقابل.

– النسخة المجازة أو التي تحمل السماعات والقراءات وخطوط العلماء أحسن من التي لا تحتوي على ذلك.

منازل النسخ:

تصنف النسخ في نهاية الأمر وترتب حسب أهميتها وقدمها كالآتي:

– النسخة التي كتبها المؤلف المبيضة، إذا وجدت تعتبر في هذه الحالة أما لبقية النسخ الأخرى.

– النسخة التي أملاها المؤلف على تلميذه.

---

[1] الربعي بن سلامة، المرجع السابق، ص121.

[2] المرجع نفسه، ص121.

[3] فؤاد طوهارة، مرجع سابق، ص80.

- النسخة التي قرأها المؤلف بنفسه وكتب بخط يده ما يثبت قراءته لها .
- النسخة التي قرئت على المؤلف وأثبت بخط يده سماعه لها.
- النسخة المنقولة على نسخة المؤلف.
- النسخة المقابلة على نسخة المؤلف.
- النسخة المكتوبة في عصر المؤلف وعليها سماعات من العلماء مثبتة بخطوطهم.
- النسخة المستنسخة في عصر المؤلف وليس عليها سماعات.
- النسخة المكتوبة بعد عصر المؤلف وليس عليها سماعات يؤخذ دائما بالأقدم عن طريق معرفة تاريخ النسخ المثبت على المخطوط، فغالبا ما يختم النساخ كلامهم بعد انتهاء المخطوط بذكر تاريخ النسخ وإسم الناسخ كل هذا يؤخذ بعين الاعتبار إذا كانت النسخة مؤرخة.